

## دلائل الإعجاز

فصل في الكلام على من زهد في رواية الشعر وحرفه وظمه ودم الاشتغال بعلمه وتبذره .  
لا يخلو من كان هذا رأيه من أمور : .  
أحدُها : أن يكون رفضه له ودمه إليه إيساره من أجل ما يجدُه فيه من هزلٍ وسُخفٍ  
وهجاءٍ وسبٍ وكذبٍ وباطلٍ على الجملة .  
والثاني : أن يذمه لأنه موزونٌ مُقفًى ويرى هذا بمجرده عيباً يقتضي الزهْدَ فيه  
والتنزيهَ عنه .  
والثالثُ : أن يتعلَّقَ بأحوالِ الشعراءِ وأنها غيرُ جميلةٍ في الأكثرِ ويقول : قد  
ذُمَّوا في التنزيه . وأيُّ كان من هذه رأياً له فهو في ذلك على خطأ ظاهرٍ وغلطٍ  
فاحشٍ وعلى خلافٍ ما يوجبُه القياسُ والنظرُ وبالضدِّ مما جاء به الأثرُ وصحَّ به  
الخبر .  
أما من زعم أن ذمه له من أجل ما يجدُه فيه من هزلٍ وسُخفٍ وكذبٍ وباطلٍ  
فينبغي أن يذمه الكلام كله وأن يفصل الخرس على النطق والعيب على البيان .  
فمنثور كلام الناس على كلِّ حالٍ أكثرُ من منظومه . والذي زعم أنه ذمَّ  
الشعرَ من أجله وعاداهُ بسببه فيه أكثرُ . لأنَّ الشعراءَ في كلِّ عصرٍ وزمانٍ  
معدودون والعامَّةُ ومن لا